

البرهان في علوم القرآن

قيل لا يكاد يثبت مفعول المشيئة إلا نادرا كما سيأتي في الحذف إن شاء الله تعالى وإذا ثبت هذا صح ما ادعينا فان محو الختم ثابت قبل مشيئة الختم .

فإن قلت سلمنا أن الشرط مشيئة خاصة لكنها إنما تختص بقريئة الجواب . والجواب هنا شيان فالمعنى إن يشأ الختم ومحو الباطل يختم على قلبك ويمح الباطل وحينئذ لا يتم ما ادعاه .

وجوابه أن الشرط لا بد أن يكون غير ثابت وغيرممتنع ويمحو الباطل كان ثابتا فلا يصح دخوله في جواب الشرط وهذا أحسن جدا .

بقي أن يقال إن الجواب ليس كلا من الجملتين بل مجموع المجموع الجملتين ومعدوم قبل وجود الشرط وإن كان أحدهما ثابتا الاول .

قد سبق أنه لا يشترط في وضع الظاهر موضع المضمرة أن يكون بلفظ الاول ليشمل مثل قوله تعالى إنا لانضيع أجد من أحسن عملا .

وقوله تعالى ما يود الذين كفروا من أهل الكتاب ولا المشركين أن ينزل عليكم من خير من ربكم والله يختص برحمته من يشاء لأن إنزال الخير هنا سبب للربوبية وأعادة بلفظ الله لأن تخصيص الناس بالخير دون غيرهم مناسب للإلهية لأن دائرة الربوبية أوسع .

ومثله وأورثنا الأرض نتبوا من الجنة حيث نشاء كما سبق